

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[545] عند اؑ أشدها لعلى بن أبى طالب حبا؁ وإن قسم الملائكة فيما بينها: والذي شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى). ويقول مرة: [اخرى] إن ملائكة السماوات والحجب ليشتاقون إلى رؤية على بن أبى طالب كما تشتاق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البار الشفيق آخر من بقى عليها بعد عشرة دفنتهم). فكان هؤلاء النصاب يقولون: الى متى يقول محمد: جبرئيل وميكائيل و الملائكة؁ كل ذلك تفخيم لعلى وتعظيم لشأنه ؟ ويقول: اؑ تعالى خاص لعلى دون سائر الخلق ؟ برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلى عليه السلام بعد محمد صلى اؑ عليه وآله مفضلون؁ وبرئنا من رسل اؑ الذين هم لعلى عليه السلام بعد محمد صلى اؑ عليه وآله مفضلون. وأما ما قاله اليهود فهو أن اليهود أعداء اؑ فإنه لما قدم النبي صلى اؑ عليه وآله المدينة أتوه بعبداؑ بن سوريا؁ فقال: يا محمد كيف نومك ؟ فإننا قد اخبرنا عن نوم النبي الذي ياتي في آخرا الزمان؁ فقال رسول اؑ صلى اؑ عليه وآله تنام عينى وقلبي يقطان؁ قال صدقت يا محمد؁ قال: أخبرني يا محمد: الولد يكون من الرجل أو من المرأة ؟ فقال النبي صلى اؑ عليه وآله: أما العظام والعصب والعروق فمن الرجل؁ وأما اللحم والدم والشعر فمن المرأة؁ قال: صدقت يا محمد؁ ثم قال: يا محمد فما بال الوالد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شئ؁ ويشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شئ ؟ فقال رسول اؑ صلى اؑ عليه وآله: أيهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له؁ قال: صدقت يا محمد؁ فأخبرني عن لا يولد له ومن يولد له ؟ فقال: إذا مغرت النطفة لم يولد له - أي إذا احمرت وكدرت - وإذا كانت صافية ولد له.
